

" إدارة الموارد المائية و دورها في معالجة إشكالية الأمن الغذائي

بمنطقة غرب البحر الأبيض المتوسط "

Water resources management and its role in addressing the problem of food security in the western Mediterranean region

د. فريال منال عزي Dr. Ferial Manel Azzi *¹¹ المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة (الجزائر) f.azzi@centre-univ-mila.dz

تاريخ القبول: 5 / 12 / 2022

تاريخ النشر: 15 / 01 / 2023

تاريخ الإيداع: 20 / 11 / 2022

Abstract : Abstract:

Interest in the field of the blue economy has increased due to its importance in accelerating economic growth , achieving sustainable development , reducing poverty and food problems,

by our study, we will give the role of water resources economy on the development of investment methods and supporting the food security in western countries

Using the descriptive analytical approach, the study showed the significant role of water resources economy on achieving sustainable development and food security in the world.

Keywords: Blue Economy, Food Security, water resources management, Sustainable Development, Mediterranean.

ملخص: لقد زاد الاهتمام بمجال الاقتصاد الأزرق بفعل أهميته في تسريع عجلة النمو الاقتصادي و تحقيق التنمية المستدامة و القضاء على مختلف الآفات كالفقر و الجوع ، و قد قمنا من خلال دراستنا بإبراز دور اقتصاد الموارد المائية كمحفز لتطوير أساليب الاستثمار و دعم و تحقيق الأمن الغذائي في بلدان غرب البحر الأبيض المتوسط من خلال المحافظة على الثروة المائية و الصيد البحري و تربية الأسماك و دعم التنوع البيولوجي في البحار و المحيطات، مع إلقاء الضوء على مبادرة التنمية المستدامة

	للمحيطات في منطقة غرب البحر الأبيض المتوسط و قد توصلت هذه الدراسة إلى الأهمية الكبيرة التي يلعبها اقتصاد الموارد المائية في إدارة الموارد المائية و دعم و توفير الأمن الغذائي بشكل عام. الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الأزرق، الأمن الغذائي، التنمية المستدامة ، إدارة الموارد المائية، البحر الأبيض المتوسط.
--	--

* فريال منال عزوي .

1. مقدمة:

تغطي المحيطات 72 % من إجمالي سطح كوكب الأرض، لذلك فالاستغلال المستدام لهذه الموارد الطبيعية الهائلة من بحار و محيطات يسمح من تحقيق نمو إقتصادي عالمي ضخم ، حيث قدرت إجمالي التجارة العالمية التي تتم عن طريق البحر بـ 90% من حجم التجارة العالمية. كما قدرت الدراسات إجمالي المداخل المحققة من خلال استغلال المحيطات بـ 1,5 ترليون دولار أمريكي سنويا. من هنا تبرز أهمية تطوير و زيادة الإهتمام بالاقتصاد الأزرق كمسار جيد لمستقبل النمو الاقتصادي العالمي. و دعم الاقتصادات الصديقة للبيئة.

حيث يمكن الاقتصاد الأزرق من تطوير أساليب جديدة للاستثمار في الموارد المائية، و حماية البحار و المحيطات. كل هذا من شأنه أن يساهم في دعم الأمن الغذائي العالمي من

خلال استغلال الثروة السمكية و تنمية الاستزراع المائي و الذي يعد من أهم و أبرز القطاعات الغذائية نموا، إذ يوفر حوالي 50% من الأسماك للاستهلاك البشري.

1.1 إشكالية الدراسة:

من خلال ما سبق جاءت هذه الدراسة لتجيب عن التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي إدارة الموارد المائية من خلال الاقتصاد الأزرق ، و كيف يؤثر ذلك على الأمن الغذائي؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهو الدور الذي يلعبه الاقتصاد الأزرق في توفير الغذاء و تحقيق الأمن الغذائي في العالم ؟
- على ماذا تتمحور مبادرة الاقتصاد الأزرق بغرب البحر المتوسط و ماهي غاياتها الأساسية؟

2.1 فرضيات الدراسة:

تقوم الدراسة على فرضية واحدة أساسية هي: أن للاقتصاد الموارد المائية دور كبير و مهم في القضاء على مشكلة الفقر و نقص الغذاء في العالم، حيث يساهم بشكل جيد و فعال في دعم الجهود و تطوير الابتكار في مجالات الأمن الغذائي المختلفة و تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية المستدامة.

3.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في ضرورة إيجاد حل للتلوث الحاصل في البيئة ، و أهمية إيجاد حلول بديلة للاقتصاديات النفطية كالجزائر ، حيث يلعب الاقتصاد الأزرق دورا فعالا في التنمية الاقتصادية المستدامة خاصة في الدول النامية و الفقيرة. حيث تمتلك الدول الجزرية الصغيرة نسبة إلى مساحة أراضيها موارد هائلة من المحيطات، ما يتيح فرصة كبيرة لتعزيز نموها الاقتصادي ومعالجة البطالة والأمن الغذائي والفقر الذي تعاني منه. ولذلك هناك

أهمية كبيرة لتبني الاقتصاد الأزرق في هذه الدول و تبقى هي الخاسر الأكبر من تدهور الموارد البحرية و عدم الاستفادة منها بشكل جيد.

4.1 أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة أساسا إلى:

- التعرف عن الاقتصاد الأزرق و مكوناته الأساسية.
- إبراز دور الاقتصاد الأزرق في دعم جهود التنمية المستدامة و تحقيق الأمن الغذائي في البلدان خاصة الفقيرة منها.
- إبراز الدور المهم الذي تلعبه مبادرة الاقتصاد الأزرق في الدول النامية و بالتحديد في منطقة غرب البحر المتوسط و القيمة المضافة التي سيجلبها هذا الاقتصاد في المنطقة من خلال الاستغلال الأمثل لموارد البحار و المحيطات.

5.1 منهجية الدراسة:

من أجل الوصول إلى أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، حيث قمنا بتبيان ماهية اقتصاد الموارد المائية و كيف ظهر وأهمية تبنيه ، و ماهية الأمن الغذائي و كيف يمكن الوصول إليه ، و تحليل أثر الاقتصاد الأزرق على التنمية المستدامة و على توفير الغذاء في العالم ، و تحقيق الأمن الغذائي بالتركيز على منطقة غرب البحر الأبيض المتوسط .

6.1 هيكل الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية الرئيسية، و الأسئلة المتفرعة عنها و في سبيل تحقيق الأهداف المسطرة ، تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث أقسام رئيسية. حيث تناولنا في القسم الأول كلا من الاقتصاد الأزرق و الأمن الغذائي من حيث النشأة و الأهمية و المفهوم ، لنبين العلاقة التي تربطهما ببعض ، لنتطرق في القسم الثاني لدور الاقتصاد الأزرق في دعم و تحقيق الأمن

الغذائي ، بينما خصصنا القسم الثالث لدراسة و مناقشة مبادرة الاقتصاد الأزرق التي تبنتها دول غرب البحر المتوسط ، و ختمنا الدراسة بخاتمة أدرجنا فيها اهم النتائج المتوصل إليها.

2. المحور الأول: ماهية اقتصاد الموارد المائية و الأمن الغذائي

1.2. مفهوم الأمن الغذائي وأهميته:

حسب لجنة الأمم المتحدة للأمن الغذائي العالمي (IFPRI) ، يعرف الأمن الغذائي بأنه إمكانية تمتع جميع أفراد المجتمع ، وفي جميع الأوقات ، بفرص مادية واجتماعية واقتصادية للحصول على أغذية كافية وآمنة ومغذية تلبي احتياجاتهم الغذائية الأساسية وتضمن لهم حياة نشطة وصحية.

و على مدار العقود القادمة ، سيكون لتغير المناخ وتزايد عدد سكان العالم وارتفاع أسعار المواد الغذائية والضغط البيئي آثار كبيرة على الأمن الغذائي .ما يتطلب ضرورة الاهتمام به و الحاجة الملحة لوضع استراتيجيات لتتكيف وتتجاوب مع التغيرات العالمية ، بما في ذلك خيارات معالجة تخصيص المياه، وأنماط استخدام الأراضي، وتجارة الأغذية، وتجهيز الأغذية بعد الحصاد، وأسعار الأغذية وسلامتها .حيث يشتمل عمل لجنة الأمم المتحدة للأمن الغذائي على تعزيز التقنيات الزراعية المستدامة ، وبناء القدرة على مواجهة الصدمات ، وإدارة المقايضات لضمان تحقيق الأمن الغذائي.1

2.2 نشأة و أهمية اقتصاد الموارد المائية (الاقتصاد الأزرق):

تم إنشاء مفهوم الاقتصاد الأزرق لأول مرة على يد رجل الاقتصاد البلجيكي غونتر باولي عقب مؤتمر ريو +20 ، وعقدت بعدها العديد من المؤتمرات الدولية لبحث الجوانب المختلفة للاقتصاد الأزرق، و على الرغم من حداثة الاقتصاد الأزرق كمفهوم، إلا أن الاهتمام الكبير الذي حظي به من قبل كبرى المؤسسات الدولية ، يبرز أهميته ضمن جهود التنمية الدولية

¹ IFPRI (International Food Policy Research Institute) : Food security , www.ifpri.org/topic/food-security, On 28/08/2019, At 14 :36.

المستقبلية. ويعتقد بعض الباحثين أن هذا النمط الاقتصادي سيوفر نموذجا شاملا، يمكن أن تبدأ فيه الدول خاصة الساحلية التي تفتقر في كثير من الأحيان إلى القدرة على إدارة مواردها الغنية في البحار والمحيطات، و ذلك يتم من خلال توسيع نطاق الاستفادة من هذه الموارد ؛ حيث بُذلت جهود كبيرة لتوسيع الجانب الأزرق للاقتصاد الأخضر ،خلال مؤتمر ريو +20 ضمن تقرير "الاقتصاد الأخضر في عالم أزرق ،كما زاد الاهتمام بالمحيطات والبحار في العالم. وقد انعكس ذلك في العديد من المبادرات ، من بينها اجتماع فريق خبراء UNDESA حول المحيطات والبحار والتنمية المستدامة ، وعمل لجنة المحيطات العالمية ، والشراكة العالمية للمحيطات ، وإعطاء الأولوية للمحيطات والبحار في برنامج الأمم المتحدة للعمل الخماسي. جدول أعمال 2012-2016 و أهداف التنمية المستدامة 2016-2025، حيث تم التركيز على البلدان النامية الساحلية والجزرية لتبني الاقتصاد الأزرق ، بفعل الدور الأساسي الذي تلعبه المحيطات في ضمان مستقبل البشرية إذ يقدم الاقتصاد الأزرق نهجا للتنمية المستدامة يناسب ظروف و تحديات و قيود هذه البلدان ، من خلال استخدام التقنيات المتطورة وأسعار السلع الأساسية ما يقدم فرصا جديدة للاستغلال البحري ، والإدارة السليمة لموارد المحيطات من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

حيث يهدف الاقتصاد الأزرق إلى تحسين رفاهية الإنسان، وتحقيق مزيد من العدالة الاجتماعية، مع خفض المخاطر البيئية والتغلب على مشكلة الندرة.²

كما يهدف إلى ضمان الإدارة المستدامة للموارد المائية ، و المحافظة على النظم الإيكولوجية السليمة للمحيطات.

و يمكننا حصر أهداف الاقتصاد الأزرق و أهميته ضمن العناصر الأساسية التالية:3

² UNEP : **Blue Economy Concept Paper**, Rio de Janeiro, Brésil, (2012), P:1,2.

- يحفز الاقتصاد الأزرق تطوير السياسات و الاستثمار و الابتكار لدعم الأمن الغذائي.
- يساهم في الحد من الفقر و الإدارة و الإدارة المستدامة للموارد المائية من خلال تربية الأحياء المائية، و دعم السياسات و الممارسات الفعالة لاستزراع السمك و المحار و النباتات البحرية على نحو مستدام.
- يوفر و يدعم خدمات النظام الإيكولوجي ، الذي يستهدف دعم أنظمة الرقابة و سبل و آليات استرجاع الموائل الحيوية الساحلية ، و التنوع البيولوجي ، و خدمات النظام الإيكولوجي.

3.2. مفهوم الاقتصاد الأزرق(اقتصاد الموارد المائية):

يعرف الاتحاد الإفريقي الاقتصاد الأزرق بأنه: " اقتصاد المحيطات ، و يقصد به التنمية الاقتصادية المستدامة و التي تركز على التقنيات المختلفة لاستخدام البحار، و المحيطات، و السواحل، و البحيرات، و المجاري المائية، و المياه الجوفية لأغراض اقتصادية كصيد الأسماك و التعدين و إنتاج الطاقة و تربية الأحياء المائية و النقل البحري و حماية البحار " ⁴

و عرفته منظمات الكومنولث بأنه: " مفهوم ناشئ يشجع الإشراف الجيد على الموارد المحيطية أو الزرقاء ، و يدعم التفكير وراء ميثاق الكومنولث الأزرق ، و يركز أساسا على دعم المحيط و تغير المناخ و رفاهية شعوب الكومنولث ، و المشاركة في صنع القرارات البحرية و الساحلية و دعم جميع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة ، و بالتحديد الهدف

³ الهيئة العامة للأرصاد و حماية البيئة السعودية: ماهو الاقتصاد الأزرق؟ (2018/03/18)،

www.spa.gov.sa/1900464، في 28/ 08/ 2019، على الساعة 13: 44 .

⁴ الميثاق الإفريقي للأمن و السلامة البحرية و التنمية في إفريقيا (ميثاق لومي)، الدورة الاستثنائية، لومي، توجو، 15 أكتوبر 2016، ص:3.

14 (الحياة تحت الماء)، من خلال إدارة المحيط و حمايته و المحافظة عليه من أجل الأجيال الحالية و المستقبلية "5

أما البنك الدولي فيعرف الاقتصاد الأزرق بأنه: " الاستخدام المستدام لموارد المحيطات ، و يشمل الاقتصاد الأزرق على العديد من الأنشطة من الطاقة المتجددة ، و صيد الأسماك و النقل البحري و تغير المناخ و إدارة النفايات و السياحة "6

مما سبق نجد أن مجمل التعريفات ركزت على ارتباط مفهوم الاقتصاد الأزرق بالبحار و المحيطات ؛ و طرق استغلالها في سبيل تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة ، أما تعريف منظمات الكومنولث فقد ركز على دعم المحيط لتحقيق التنمية في بلدان الكومنولث.

من هذا يمكننا أن نعرف الاقتصاد الأزرق بأنه اقتصاد المحيطات الذي يهتم بدعم الأنشطة المختلفة المرتبطة ارتباطا مباشرا بالبحار و المحيطات من استغلال للطاقة ، و صيد للأسماك ، و نقل بحري و غيرها و التي من شأنها أن تساهم في التنمية الاقتصادية و رفع معدلات النمو الاقتصادي و تحقيق أهداف التنمية المستدامة و الحفاظ على البيئة.

3. المحور الثاني: دور اقتصاد الموارد المائية في دعم و تحقيق الأمن الغذائي

يلعب اقتصاد الموارد المائية دورا مهما في مكافحة الفقر و التنمية المستدامة بجميع أشكالها خاصة في البلدان الساحلية و الجزرية ذات مستويات الدخل المنخفضة أو المتوسطة، حيث يسمح من زيادة فرص الابتكار و النمو في القطاعات الساحلية و البحرية

⁵ The Commonwealth : Blue economy, thecommonwealth.org/blue-economy , On 27/08/2019, At 14:43.

⁶ www.worldbank.org/en/news/infographic/2017/06/06/blue-economy : what is the Blue economy? , On 27/08/2019, At 15:42.

و إستغلال مصايد الأسماك و تربية الأحياء المائية و البحرية و الساحلية و من ثم توفير الغذاء و الاكتفاء الغذائي لهذه البلدان و توفير الطاقة و النقل.

و من خلال هذه الدراسة سنحاول إظهار المجالات الأساسية التي يدعمها و يساهم فيها الاقتصاد الأزرق من خلال مكوناته الأساسية. و دور كل منها في تحقيق مستوى جيد من الأمن الغذائي للبلدان سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

1.3 علاقة اقتصاد الموارد المائية بالأمن الغذائي:

إن الاقتصاد الأزرق و كما عرفناه يهدف في مجمله إلى التنمية الاقتصادية المستدامة ، من خلال الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية من بحار و محيطات. و عملية الاستغلال هذه تساهم بشكل مباشر في دعم جهود توفير الغذاء في العالم و تحقيق الأمن الغذائي الذي تسعى له كافة المنظمات العالمية على غرار منظمة الأمم المتحدة للأمن الغذائي.

حيث يدعو الاقتصاد الأزرق إلى الاهتمام بالنقل البحري و التنقيب في البحار و تربية الأسماك و الاستزراع المائي، و كل هذا يساهم بشكل مباشر في دعم و تحقيق النمو الاقتصادي و تحسين مستوى الدخل الفردي و الاستثمار في مجالات الأمن الغذائي . حيث تندرج كلها في إطار مفهوم الأمن الغذائي و أساليب تحقيقه. أي أن جهود الاقتصاد الأزرق تمكن البلدان المتبنية له من توفير الأمن الغذائي بكافة مستوياته. و التي سنتطرق لها بالتفصيل في المحور الموالي.

2.3- مساهمة إدارة الموارد المائية بالاقتصاد الأزرق في تحقيق الأمن الغذائي:

يساهم اقتصاد الموارد المائية في تحقيق الأمن الغذائي من خلال دعم مجالات الأمن الغذائي الأساسية:

أ- مساهمة اقتصاد الموارد المائية في مستويات الأمن الغذائي و التغذية و الصحة:
تساهم الأسماك بأكثر من 16% من البروتين الحيواني ، الذي يستهلكه سكان العالم و 6,5 % من إجمالي البروتين المستهلك، حيث يعتمد مليار شخص على هذا المصدر

للبروتين. و تعد الأسماك مصدرا مهما للتغذية و توفير الغذاء. و قد يكون لتوفير الأسماك دورا فعالا في معالجة الأمن الغذائي و التغذوي لدى سكان العالم و بالخصوص الفقراء منهم.

ب-مساهمة اقتصاد الموارد المائية في تحسين المستويات المعيشية:

حسب منظمة الأمم المتحدة للتغذية و الزراعة FAO ، فإن الصيادين و مزارعي الأسماك الذين يقدمون خدمات و سلع لقطاع الصناعة يضمون سبل عيش ما يصل إلى 660 حتى 820 مليون شخص في العالم و بالتالي الإمداد الجيد و المساهمة في تقليص إشكالية الأمن الغذائي بمعدلات مرتفعة في العالم.

ت-مساهمة اقتصاد الموارد المائية في التخفيف من آثار تغير المناخ:

حيث تشكل المحيطات مصدرا رئيسيا للتقليص من الانبعاثات البشرية ، حيث يتم إمتصاص حوالي 25% من ثاني أكسيد الكربون الإضافي على غلاف الأرض الجوي، من خلال حرق الوقود الأحفوري ضمن آليات الاقتصاد الأزرق ، من خلال أحواض الكربون الأزرق و المحيطات النباتية و الحشائش البحرية ، و التي تساهم بخمسة أضعاف فعالية الغابات الاستوائية.

هذا ما يساهم في تحسين الطبيعة و التقليص من معدلات التلوث و توفير حياة أفضل للإنسان و هذا يساهم و لكن بشكل غير مباشر في توفير الأمن الغذائي الصحي (توفير الأكسجين).

ث-مساهمة اقتصاد الموارد المائية في توفير المنزل و المأوى:

يعيش حوالي 40 % من سكان العالم على بعد 100 كم من الساحل ، حيث توفر لهم النظم الإيكولوجية الساحلية الصحية جميع وسائل العيش و الحماية من المخاطر

الطبيعية و توفر لهم هطه النظم الإيكولوجية جميع وسائل العيش من أكل و غذاء ضروري أي توفر لهم التغذية اللازمة.

ج- مساهمة اقتصاد الموارد المائية في تطوير التجارة:

تعد المأكولات البحرية السلعة الغذائية الأكثر قيمة في العالم من حيث قيمتها الغذائية التي توفرها ، حيث بلغت قيمة تصدير الأسماك من خلال التجارة أكثر من ضعف قيمة السلع الأكثر تداولاً، و تأتي أكثر من نصف تجارة الأسماك من بحار البلدان النامية . و هذا من شأنه أن يدعم جهود تحقيق الأمن الغذائي في كافة أنحاء العالم.

ح- مساهمة اقتصاد الموارد المائية في مستويات التنمية الاقتصادية المستدامة:

يعتمد عدد كبير من الدول الساحلية و الجزرية النامية على السياحة و مصايد الأسماك حيث توفر جزءا كبيرا من ناتجها المحلي الإجمالي و إيراداتها العامة ، ومن المتوقع أن ينمو الاستزراع المائي بشكل كبير ، و إذا تم ذلك على النحو المستدام المسطر له يمكن، أن يكون المصدر الأساسي للغذاء و حجر الأساس بالاقتصاد الأزرق، فالتقدم في إنتاج الأعشاب البحرية سيدعم عملية استبدال مسحوق الأسماك و الأعلاف الحيوانية بالمواد النباتية المنتجة بتلوث أقل.

خ- مساهمة اقتصاد الموارد المائية في دعم السياحة:

يساهم الاقتصاد الأزرق كذلك بدعم السياحة من خلال التنمية المستدامة للنظم الإيكولوجية البحرية و الساحلية. و من المتوقع أن ترتفع قيمة السياحة القائمة على الطبيعة، مع زيادة الطلب عليها و يدفع هذا إلى ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي و تحسن الدخل

الفردى، هذا ما يساهم بشكل أو بآخر فى تحسين القدرة الشرائية أى تحسين الغذاء و التغذية و المساهمة فى تحسين و توفير الأمن الغذائى بشكل غير مباشر⁷.

4. المحور الثالث: مبادرة التنمية المستدامة للموارد المائية ببلدان غرب البحر الأبيض المتوسط westmed

1.4 نشأة و أهداف مبادرة تنمية اقتصاد الموارد المائية ببلدان البحر الأبيض المتوسط westmed:

تستند هذه المبادرة إلى عملية الإتحاد من أجل المتوسط الذى تم الإعلان عنه ضمن مشروع الاقتصاد الأزرق فى 17 نوفمبر 2015، و دعى هذا الاعلان الدول المشاركة فى الإتحاد من أجل المتوسط إلى دراسة القيمة المضافة التى يمكن تحقيقها و جدوى الإستراتيجيات البحرية⁸، و بعد هذا صادقت دول غرب المتوسط العشر على نظام الحوكمة والتسيير لتنفيذ مبادرة WestMED للتنمية المستدامة للاقتصاد الأزرق فى غرب المتوسط فى الاجتماع الوزرى غير الرسمى الذى عقد فى نابولي (إيطاليا)، بتاريخ 30 نوفمبر 2017.

⁷ World bank group : Oceans 2030 Financing the blue economy for sustainable development, April 2016,P:2,3.

⁸ Commission européenne : Communication de la commission au parlement européen, au conseil, au comité économique et social européen et au comité des régions Initiative en faveur du développement durable de l'économie bleue dans la Méditerranée occidentale, Bruxelles, le 19/04/2017, P :6.

و تهدف مبادرة التنمية المستدامة للاقتصاد الأزرق بغرب البحر الأبيض المتوسط إلى زيادة السلامة و الأمن، و تعزيز النمو الاقتصادي المستدام، و الرفع من فرص العمل، و المحافظة على الأنظمة الإيكولوجية و التنوع البيولوجي بالمنطقة. 9

حيث ظهرت هذه المبادرة في سبيل تعزيز العلاقات بين دول غرب البحر المتوسط من جنوب أوروبا: فرنسا، إيطاليا، البرتغال، إسبانيا، مالطا ، و شمال إفريقيا من الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا، موريتانيا. أو ما يطلق عليها بمبادرة مجموعة 5+5.

و تهدف هذه المبادرة أساسا إلى تعزيز التعاون و العلاقات بين شركاء westmed، لتوفير نمو أزرق ، و فرص عمل زرقاء و تحسين مستوى المعيشة لسكان البحر المتوسط و ضمان حماية البحار المتوسطية من التلوث و الأنشطة البشرية غير المنظمة. 10

2.4. البنود الأساسية لمبادرة التنمية المستدامة للاقتصاد الأزرق بغرب البحر الأبيض المتوسط westmed:

أ- تطوير النشاطات الجارية و المستقبلية بما يتماشى و النمو الأزرق لمنطقة غرب البحر المتوسط:

لقد تم تطوير العديد من المبادرات لدعم البحث و الابتكار لمنطقة البحر المتوسط على غرار مبادرة Bluemed حيث تسعى مبادرة westmed إلى تعزيز كفاءة الأعمال و الاستثمارات في البحث في البحار و المحيطات، و دعم الابتكار و التكنولوجيا بهدف تحسين آفاق النمو الأزرق في البلدان الساحلية و البحرية و الجزرية.

ب- تطوير أولويات العمل المشترك لمجموعة 5+5:

⁹ الإتحاد من أجل المتوسط: الأخبار السريعة ربع السنوية عن الاقتصاد الأزرق ، العدد رقم 01، 2017/09/18، ص:2.

¹⁰ مبادرة غرب البحر المتوسط wesmed: خارطة الطريق للمبادرة من أجل التنمية المستدامة للاقتصاد الأزرق في غرب المتوسط WestMED ، فيفري 2016، ص:1.

لقد وضعت المبادرة العديد من الأهداف و الأعمال التي تندرج كلها ضمن التنمية المستدامة للاقتصاد الأزرق في البلدان الأعضاء، و بعد دراسة و تحليل النشاطات من قبل هذه الأخيرة (الدول الأعضاء)، تم التركيز على ست أولويات يشترك فيها أغلب البلدان و تهدف في مجملها إلى دعم تطوير الاقتصاد الأزرق في غرب المتوسط على المدى القصير المتوسط و الطويل و هي:

ت - تطوير أقطاب نشاط بحرية:

و ذلك من خلال تشجيع التعاون و تبادل الخبرات و المعرفة بين شركاء westmed ، لإنشاء و تطوير مجموعات لأقطاب النشاط البحري بهدف تنفيذ إستراتيجية الاقتصاد الأزرق ، من اقتصاد دائري و إدارة النفايات و الإدارة البيئية و مصايد الأسماك المستدامة و تربية الأحياء المائية و خلق شبكات للإدارة البحرية و تبادل المعلومات و الخبرات و تثمين الأنشطة البحرية.

ث - التنوع البيولوجي ، و المحافظة على البيئة البحرية و ترميمها:

و ذلك من خلال مكافحة التلوث البحري و حماية الأنظمة الإيكولوجية الساحلية و البحرية ، و تعزيز التعاون بين بلدان المنطقة لتطوير كافة الإجراءات و المشاريع التي تدعم التنوع البيولوجي و النظم الإيكولوجية. بهدف تحسين الوضع البيئي في البحر المتوسط و تحسين مرونة المناطق الساحلية ضد التغيرات المناخية.

ج - الاستهلاك و الإنتاج المستدامين:

و ذلك من خلال وضع إستراتيجيات لدعم المشاريع الجديدة، و توسيع المشاريع القائمة بدعم من الخبراء، و آليات دعم البحث و الابتكار و الاشتراك مع مبادرة Bluemed و غيرها من المبادرات في سبيل ترقية و تمويل المشاريع الجديدة المتعلقة بالاستهلاك و

الإنتاج المستدامين كل هذا في سبيل استخدام و المحافظة على الموارد البحرية بشكل مستدام، و تبني نماذج استهلاك، و إنتاج تدعم التنمية الاقتصادية المستدامة.

ح- التطوير المستدام للصيد البحري و تربية الأحياء المائية و تطوير المجتمعات الساحلية:

و ذلك من خلال تطوير مشاريع لإصدار شهادات إقليمية لمصايد الأسماك و تربية الأحياء المائية المستدامة بالبحر المتوسط، و مشاريع لتطوير تكنولوجيات لمصايد الأسماك و تربية الأحياء المائية و احترام البيئة و مشاريع للحفاظ على الوظائف المستدامة و تحسين الظروف الاجتماعية و الاقتصادية بالمناطق الساحلية.

خ-تطوير وتنقل الكفاءات:

و هذا من خلال دعم البحوث المشتركة و إجراءات الابتكار و الشراكة لإعداد البرامج و الموارد التعليمية، كبناء القدرات و تدريب المدربين و تبادل التجارب و الخبرات و الممارسات الجيدة في مجال الاقتصاد الأزرق بدول غرب البحر المتوسط.

د- الأمن البحري ومكافحة التلوث البحري:

من خلال الإدارة البحرية المنظمة في سبيل تحسين أنظمة النقل و دعم الدراسات التي تهتم بالمخاطر، كالتلوث النفطي و الصناعي، و تآكل السواحل و التسونامي و العواصف، و غيرها.

حيث تعمل المبادرة على تشجيع المشاريع للوقاية من التلوث البحري و مكافحته و تطوير شبكات الرصد و الإنذار في منطقة غرب البحر المتوسط لتحسين السلامة و الأمن البحري.

5. الخاتمة:

قد حاولنا من خلال هذه الدراسة ، التعرف على دور تبني الاقتصاد الأزرق في معالجة إشكالية الأمن الغذائي خاصة في الدول النامية ، و قد توصلنا من خلال اختبار مدى صحة فرضيتنا الأساسية، أن للاقتصاد الأزرق دور كبير في معالجة مشكلة الفقر و نقص الغذاء في العالم، حيث أبرزت الاحصائيات و الدراسات نسبة مساهمته الفعالة في توفير الغذاء و خاصة في الدول الساحلية الفقيرة.

فالاقتصاد الأزرق يعد مفهوما ناشئا يهدف إلى تحقيق الرفاهية و المحافظة على النظم الإيكولوجية السليمة، من خلال تحفيز و تطوير السياسات و الاستثمار و الابتكار في مجال دعم الأمن الغذائي، و القضاء على ظاهرتي الفقر و البطالة بالبلدان الجزرية و الساحلية ، أي من خلال الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية من بحار و محيطات.

حيث توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج و التوصيات نذكرها ضمن البنود الرئيسية التالية:

أولاً: يجب على الدول و خاصة النامية أن تواصل جهودها في تطوير و دعم تبني آليات الاقتصاد الأزرق، لضمان القضاء على الفقر و تحقيق الاكتفاء الذاتي، من خلال استغلال موارد طبيعية نظيفة تسمح من تحقيق الأمن الغذائي.

ثانياً: لابد من تطوير و دعم جهود تنمية الاقتصاد الأزرق، من خلال دعم استغلال الثروة السمكية و الاستزراع المائي و تنمية المناطق الساحلية و الجزرية، بشكل مكثف حتى تتحقق أهداف التنمية المستدامة و توفير الأمن الغذائي مطلع سنة 2025.

ثالثاً: تبقى مبادرة التنمية المستدامة للاقتصاد الأزرق ببلدان غرب البحر الأبيض المتوسط دون أهمية إن لم يتم تنفيذ بنودها بالشكل الأمثل، خاصة ما يتعلق بالشراكة و التعاون مع دول جنوب غرب أوروبا، في إطار المحافظة على سلامة المحيط بالمنطقة من التلوث و

الهدر، و من تم المحافظة على الثروة السمكية و التنوع البيولوجي ، اللذين يساهمان بشكل مباشر في دعم و توفير الأمن الغذائي خاصة في تونس،و الجزائر، والمغرب، و ليبيا،و موريتانيا.

6. قائمة المصادر والمراجع:

- 1.الإتحاد من أجل المتوسط: الأخبار السريعة ربع السنوية عن الاقتصاد الأزرق ، العدد رقم 01، 2017/09/18.
- 2.الميثاق الإفريقي للأمن و السلامة البحرية و التنمية في إفريقيا (ميثاق لومي)، الدورة الاستثنائية ،لومي، توجو، 15 أكتوبر 2016.
3. الهيئة العامة للأرصاد و حماية البيئة السعودية: ماهو الاقتصاد الأزرق؟ (2018/03/18)، www.spa.gov.sa/1900464، في 28 /08/2019، على الساعة 13 : 44 .
4. مبادرة غرب البحر المتوسط wesmed : خارطة الطريق للمبادرة من أجل التنمية المستدامة للاقتصاد الأزرق في غرب المتوسط WestMED ، فيفري 2016.
5. Commission européenne : Communication de la commission au parlement européen, au conseil, au comité économique et social européen et au comité des régions Initiative en faveur du développement durable de l'économie bleue dans la Méditerranée occidentale, Bruxelles, le 19/04/2017.
- 6.IFPRI (International Food Policy Research Institute) : Food security , www.ifpri.org/topic/food-security, On 28/08/2019, At 14 :36.
- 6.UNEP : Blue Economy Concept Paper, Rio de Janeiro, Brésil, (2012).
- 7.The Commonwealth : Blue economy, thecommonwealth.org/blue-economy , On 27/08/2019, At 14:43.

8. World bank group : Oceans 2030 Financing the blue economy for sustainable development, April 2016.

9. www.worldbank.org/en/news/infographic/2017/06/06/blue-economy : what is the Blue economy? , On 27/08/2019, At 15:42.